SINAI
Foundation for Human Rights

النشـــرة الأسبوعيـــة

الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر

تقرير يوثق انتهاكات قوات الأمن المصرية
و مسلحي داعش في شمال سيناء

النشرة الأسبوعية
الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر

تغطي هذه النشرة الأحداث التي جرت في شمال سيناء بالأسبوع الثاني من شهر أكتوبر، والتي تمكن فريق المؤسسة من رصدها وتوثيقها بشكل ميداني.

الملخص:

شهد الأسبوع الثاني من أكتوبر 2020 تدفق مئات العائلات عائدة إلى أماكن سكناها في قرى "قاطية" و"إقطية" و"المريح" والجنائن" التابعة لمدينة "بئر العبد"، وذلك بعد أن نزحت منها قسراً في الأيام الأولى من سيطرة داعش عليها بعد استهدافه لمعسكر تابع للجيش يقع في قرية "رابعة" في يوليو الماضي. وجاءت هذه العودة بعد أن نشر وجهاء وأعيان مقربون من الأجهزة الأمنية دعوات للأهالي للرجوع إلى بيوتهم، بعد أن كان الأهالي قد قدموا بياناتهم الشخصية في معسكر "رابعة" وقاموا بالتوقيع على تعهد للجيش المصري بالإبلاغ عن أي غرباء في حال عودتهم لقراهم.

ارتسمت على وجوه العائدين الفرحة وملامح الأمل والتفاؤل، بعد أن فقدوها جراء تخليهم عن منازلهم وممتلكاتهم، وتخللت مشاهد عودتهم رفعهم لأعلام مصر إلى جانب رايات بيضاء، وهتفوا مشيدين بالجيش الذي سمح وأشرف على رجوعهم إلى قراهم، وانتشر فتيان وشباب القرى لمساعدة الأهالي في نقل أغراضهم وإزالة الأنقاض ورفع الركام من البيوت والشوارع.

إلا أن هذه السعادة سرعان ما تلاشت وتحوّل الفرح إلى مأتم للبعض منهم، بعد أن خطفت العبوات الناسفة والأجسام المتفجرة المنثورة والمخبأة بين المنازل وفي الشوارع والمزارع، 14 نازحاً منهم 10 قتلى و4 مصابين، ومن المرجح أن عناصر "داعش" قامت بزراعة هذه العبوات الناسفة المضادة والألغام قبيل انسحابهم من القرى، بينما أهمل الجيش وقصر في أداء واجبه بالقيام بحملة تطهير حقيقية لمنازل المدنيين و مزارعهم عند إعادة فرض سيطرته على القرى، بل سمح بعودتهم وأشرف على دخولهم للقرى بعد توقيعهم تعهدات كتابية بالتعاون معه ضد المسلحين.

لم تقتصر خسائر السكان المحليين على سقوط قتلى ومصابين من قبلهم، إذ ترك القصف الجوي والمدفعي الذي طال المنازل والمحلات التجارية والمزارع أضراراً مادية كبيرة تستوجب تدخلاً حكومياً عاجلاً لجبر الضرر خصوصاً وان الأضرار طالت مصادر دخل السكان الأساسية وتركتهم بلا مصدر عيش.

انتهاكات السلطات المصرية:

مشاهد من عودة الأهالي إلى القرى المستعادة من داعش في "بئر العبد" تكشف تقصير السلطات عن أداء واجباتها القانونية

وصلت أول العوائل العائدة إلى القرى الأربعة في صباح يوم 8 أكتوبر، بعد أن مروا أثناء عودتهم بين عربات تابعة لقوات إنفاذ القانون المصرية، والتي انتشرت على الطرق المؤدية للقرى وفي مداخلها.

إلتقى فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان عدداً من السكان المحليين العائدين لمنازلهم، قال شخص يبلغ من العمر 45 عاماً من أهل قرية "قاطية"، "إن العودة للقرية كانت حلماً شبه مستحيل، بعد أن استحضرت وجيراني مصير من سبقونا من قرى "الشيخ زويد" و"رفح"، لكني بعد أن شاهدت منزلي بكيت فرحاً رغم الأضرار المادية التي طالته".

قال مواطن من قرية إقطية، إن الآثار التي خلّفتها الاشتباكات تكاد لا تستثني بيتاً ولا محلاً تجارياً، وإعادة إعمارها حاجة لا يقدر على تلبيتها الأهالي بسبب ضعف حالتهم المادية، وأن بعضاً من الذين فقدوا منازلهم قد يبقون مستقرين في "العشش" ، بسبب بطء إجراءات التعويض الحكومية وقلة المبالغ المقدمة.

تجوّل أحد أعضاء فريق المؤسسة مع مزارع من قرية "الجنايين"، والذي قدر أن مساحات المزارع التابعة للقرى تتجاوز 1000 فدان، مشيراً إلى أن الضرر طال معظمها إما بسبب عدم رعايتها لمدة 3 أشهر (فترة النزوح) أو بسبب عمليات القصف والتجريف، وأن هذه الأضرار لا يقدر المزارعين على تعويضها إلا بتدخل حكومي مباشر وعاجل من الحكومة، إلا أن تجربة رفح والشيخ زويد لا تدعونا للتفاؤل بسبب ممارسات السلطات المصرية في أحداث مماثلة سابقة في سيناء لم يأخذ فيها المزارعين المتضررين أية تعويضات.

أحد شباب قرية "إقطية" كشف لمؤسسة سيناء بأن بعض السكان قلقون من أن يتم وضعهم تحت المراقبة الأمنية والتضييقات مستقبلاً، وهو سلوك أمني يضع فيه الجيش رجال القرى التي تشهد اشتباكات مسلحة مع داعش، رغم أن معظم الأهالي نزحوا في الساعات الأولى من دخول داعش لقرية "رابعة" وكانوا عوناً للسلطات في طرد مسلحي داعش من القرى، وأن حياتهم قد تكون معرضة للخطر باستهدافهم من داعش جراء هذا الإجراء.

نازح من "الشيخ زويد" أقام في أطراف قرية "رابعة" ثم انتقل إلى "جلبانه" بعد حدوث المواجهات، أبدى خشيته من العودة لمنطقة سكناه القديمة، إذ حذره جيرانه من العودة على إثر تعرض النازحين من "الشيخ زويد" و"رفح" المقيمين في القرى الأربعة إلى تضييقات أمنية واستدعائهم إلى النقاط العسكرية بهدف التحقيق معهم وتعويق رجوعهم إلى بيوتهم المستأجرة بعد أن أبلغت السلطات ملاك البيوت إلى ضرورة تقديم بلاغ عن أي شخص ليس من سكان القرية الأصليين.

لاحظ فريق المؤسسة أن آليات للجيش كانت متواجدة في الطرق الرئيسية للقرى بهدف طمأنة الأهالي أن القرى آمنة ولا وجود لعناصر داعش فيها، كما سجل عودة بعض العوائل إلى المناطق التي نزحوا إليها ليلاً بسبب خلو قراهم من المقومات الأساسية للحياة من مياه صالحة للشرب وكهرباء واتصالات، كما لمس امتعاضاً شعبياً واسعاً تجاه النواب الممثلين عنهم في مجلس النواب والمسؤولين في السلطات المحلية الذين غابوا عن المشهد بأكمله.

في هذا السياق، عالجت الأمم المتحدة عبر المبادئ التوجيهية المتعلقة بالتشريد الداخلي والمستوحاة من القانون الدولي المتعلق بحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، وألقت على السلطات الوطنية في المقام الأول وفي نطاق ولايتها، واجب ومسؤولية توفير الحماية والمساعدة الإنسانية للمشردين داخلياً، كما وضعت عاتقها أيضاً واجب ومسؤولية تهيئة الظروف وتوفير الوسائل لتمكين المشردين داخلياً من العودة الطوعية، آمنين مكرّمين، إلى ديارهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، كما حظرت عليها التمييز ضدهم.

انتهاكات تنظيم ولاية سيناء التابع لداعش:
أسلحة عشوائية لا تمييزية تخلّف قتلى ومصابين في قرى "قاطية" و"الجنايين" و"إقطية" و"المريح"

2020.10.08

تسبب انفجار جسم مشبوه مزروع داخل دولاب ملابس في أحد المنازل في قرية "قاطية" التابعة لمركز مدينة "بئر العبد" بمقتل سيدتين وإصابة رجل.

حيث ذكر مصدر طبي لممثلين عن مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان أن مستشفى "بئر العبد" العام، استقبل جثتين، ومصاب من قرية "قاطية" في أول أيام عودة النازحين بتاريخ 08 أكتوبر 2020، وأن الضحايا هم:

القتلى:

1- منى حميد عبدالرزاق، 36عام.

2- منى عامر حسين، 39عام.

المصاب:

سليمان كمال محمد أحمد، 37 عام.

كما كشف المصدر الطبي أن هذه الواقعة لم تكن الوحيدة في ذلك اليوم، إذ وصل للمستشفى أيضاً جثتين تعود لسيدة وطفلتها من قرية "الجنايين" انفجر فيهم جسم غريب كان موجوداً بالقرب من منزلهم.

ووفقاً لبيانات المستشفى، فإن القتلى هم:

1- عيدة حسن سالم، 38 عام. " اسم الشهرة: وردة".

هبة محمود سليم

عيدة حسن سالم (وردة)

قال شاهد عيان من سكان قرية "الجنايين": "سمعنا صوت انفجار لم نعرف مصدره وعندما خرجنا لاستكشاف ما جرى رأينا أشلاء ممزقة على جانب الطريق، لم نتمكن في بداية الأمر من التعرف على الضحايا بسبب بشاعة المنظر وتشوّه الجثث إلا بعد أن اخبرنا أحد المارة أنه كان موجوداً لحظة الانفجار بالشارع، وشاهد أنه طال أسرة جارنا الأستاذ محمود سليم، ثم قام أحد الأهالي بنقل الضحايا إلى المستشفى بواسطة سيارته الشخصية، بسبب انعدام وجود سيارات إسعاف".

تحدثنا إلى أحد السيدات وهي جارة "وردة" كانت قد قابلتها قبيل الانفجار، قالت لنا بتأثر بالغ: " مسكينة وردة ، كانت فرحة للغاية بعودتنا الى الجنايين سلمت عليّ وتعانقنا، لم أكن أعرف انه العناق الأخير، قالت لي سأذهب الى منزل أخي لأطلب منه أن يشغل مضخة الماء لكي أملأ خزان الماء في بيتي، كانت عائدة لتوها قبل باقي أسرتها من أجل تجهيز المنزل لعودتهم، لكن الموت كان أسرع، ضغطت على لغم كان موضوعاً لاستهداف دبابة، فتحولت وابنتها هبة لأشلاء في لحظات".

أشارت لنا شاهدة العيان بعد انتهاء المقابلة لمكان الإنفجار، لاحظنا تمركزاً للدبابات في المكان على جانبي الطريق، وهو ما أخبرتنا عنه الشاهدة ان الدبابات كانت موجودة من قبل الإنفجار وإن اللغم كان موضوعا لاستهداف احدها.

2020.10.12

أودى انفجار جسم مشبوه في سيارة مدنية، بحياة سيدتين و3 أطفال، وإصابة رجل من النازحين العائدين إلى منازلهم في قرية "إقطية" التابعة لمركز "بئر العبد"، كما أفاد بذلك شهود عيان ومصدر طبي ألتقى معهم باحثو مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان.

ووفقاً للبيانات التي حصلت عليها المؤسسة، فإن التفجير أصاب عائلة كاملة، وهم كل من:

القتلى:

-1 وفاء سليم محمد، 28 عام.

-2 لمياء عيد حرب، 17 عام.

-3 فاطمة نصر عبد اللطيف، 25 عام، وهي "حامل في طفل".

-4 ديما نور عيد، 9 أشهر.

-5 سمية نور عيد، 3 أعوام.

المصابون:

-1 أنور عيد حرب،26 عام، وهو زوج السيدة "فاطمة".

سمية نور عيد

2020.10.14

ذكر شهود عيان لفريق سيناء لحقوق الإنسان، أن رجلاً قتل وأصيب اثنان آخران، بعد أن انفجر جسم مشبوه، في إحدى المزارع في قرية "المريح" التابعة لـ "بئر العبد"، وهم كل من:

القتيل:

-كمال محمد سلامة، 40 عاماً.

المصابون:

-1 سليمان غانم سالم، 58 عاماً.

-2 شريف سليمان غانم سالم، 28 عاماً.

كمال محمد سلامة

أضاف شهود عيان أن المصابين يعانيان من انتشار الشظايا في أنحاء متفرقة من الجسم، إضافة إلى كدمات في مناطق أخرى بسبب العصف الذي أحدثه الانفجار.

تشترك هذه الوقائع الأربعة في أنها نتجت بفعل متفجرات يرجح أن مسلحي داعش زرعوها عند انسحابهم من القرى لاستهداف القوات الحكومية، وأهملت القوات المسلحة المصرية إزالتها وتطهيرها، وسمحت للمدنيين بالعودة إلى قراهم وحددت آليات عودتهم وأشرفت على دخولهم دون أن تقوم بواجبها في تأمين حياة المدنيين.

حمّل أحد السكان المحليين الجيش مسؤولية ما يحصل في مقابلة مع فريق المؤسسة، إذ يقول أنه "دفع الأهالي إلى دخول حقل من الألغام، دون أن يقوم بتطهير مسبق للمناطق المحررة"، ويضيف في إفادته التي قدمها لفريقنا أنهم –أي الجهات الحكومية- "قالوا لنا سيتم تأخير العودة لحين تطهير القرى، ولكنها لم تتطهر بالشكل الآمن للأهالي، ولا يعلم الا الله وحده مصيرنا مستقبلاً مع العبوات الناسفة".

تبيّن هذه الوقائع أن تنظيم "داعش" يستمر في استخدام اسلحة عشوائية لا تمييزية تطال المدنيين والمقاتلين على حد سواء، وهو سلوك خطير أفضى إلى وقوع ضحايا من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين، وهو ما يخالف للقانون الإنساني الدولي الذي أوجب التمييز بين المدنيين والمقاتلين خلال أي نزاع، وهو مبدأ أساسي يلزم جميع أطراف النزاع المسلح، ويبقى نافذًا مهما كانت طبيعة الصراع و الأطراف المنخرطة به، وهو ما أكدته المادة 48 من الملحق الأول الإضافي لاتفاقية جنيف 1977.

تؤكد مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان أنه يقع على عاتق السلطات المصرية عمومًا، والقوات المسلحة خصوصًا، واجب تأمين المنطقة تأمينًا فعليًا تامًا لضمان حماية الأرواح، يتعين عليها ضمان عدم تكرار هذا النوع من الحوادث، إذ تشير هذه الواقعة إلى أنها أخفقت في أداء التزامها بحماية المواطنين وضمان عودتهم بآمان إلى مناطقهم. تجدر الإشارة إلى أن القانون الإنساني الدولي يُلزم جميع أطراف النزاع التي تسيطر على أرض بوجوب توفير الحماية للمدنيين في المناطق التي تسيطر عليها.

خارطة شبه جزيرة سيناء

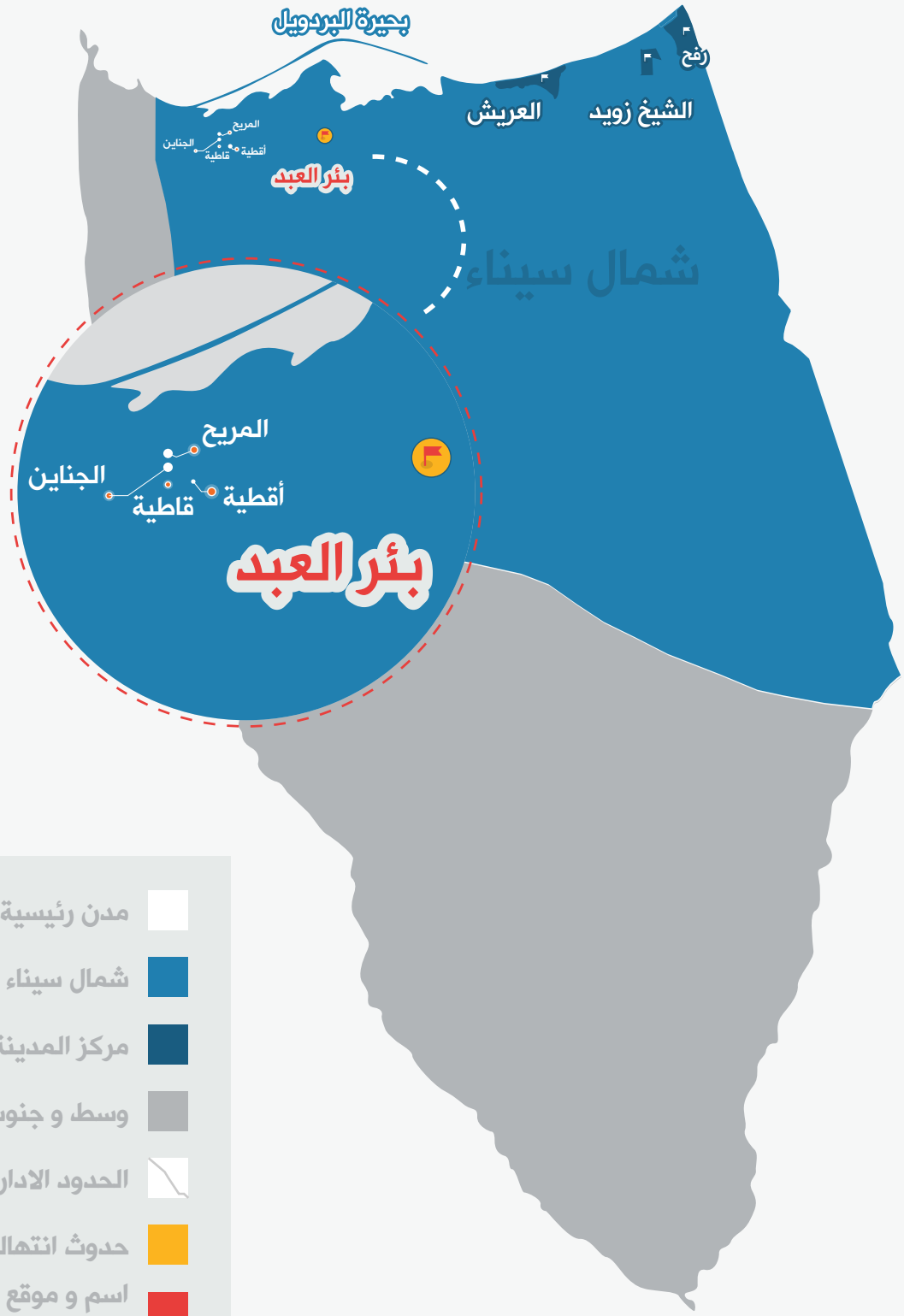

- مدن رئيسية
- شمال سيناء
- مركز المدينة
- وسط و جنوب سيناء
- الحدود الادارية
- حدوث انتهاك
- اسم و موقع المدينة التي حدث فيها انتهاك

جميع الحقوق محفوظة
لمؤسسة سيناء لحقوق الإنسان